مقدمة

عندما صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام ١٩٩٥ وجدت أنه كان مفيدا لزملائي الأطباء مثلما كان مفيدا للجمهور، وذلك للأسباب الآتية:

● بالنسبة للجمهور: فإن تقديم العلم المطور باللغة العربية يعد مساهمة فى الثقافة العامة المطلوبة، كما أن نسبة كبيرة من المرضى يشعرون بأنهم فى حاجة إلى فهم ما يواجهونه من أسئلة وبحوث وعلاج، ذلك أن الإنسان قد يعاند ما لا يفهمه كنوع من حماية النفس والمال، فإذا كان لديه خلفية عما يجرى أمامه وعليه لانت طبيعته وكان أكثر استيعابا للعلاج ومقدرة على تنفيذه، فإننا فى الشرق العربى لم نعتد على ما يجرى فى الغرب - اعتمادا على التثقيف العام الممارس بطرق مختلفة - ضرورة أن يقوم الطبيب بشرح ما سيجريه على المريض من بحوث وعمليات ونسب نجاحها الحقيقية ومضاعفاتها المحتملة وأن يوقع المريض على ذلك، صحيح أن بعض الأطباء عندنا يفعلون ما يشبه ذلك ولكن أغلب مرضانا الذين يعتقدون أن دورهم ينتهى باختيار الطبيب الذى يكون موضع ثقتهم والذين يفتقرون إلى الخلفية الثقافية اللازمة فى هذا المجال

يأتى كتابنا هذا ليساعدهم فى ذلك، فضلا عن إحاطتهم بآفاق الأمل التى أصبحت متاحة بإبهار فى مجال علاج العقم والحدود المرحلية فى ذات الوقت.

● أن الطب قد تقدم فى جميع المجالات فى النصف الثانى من القرن العشرين وبداية القرن الحالى بسرعة لم يصل إليها على مدى التاريخ، وقد استمتع العالم فى تلك الفترة بما يشبه القضاء على الأمراض الوبائية التى هددت البشرية دائما بعد أن أصبح لدينا قائمة طويلة من الأمصال والمضادات الحيوية، وسيتوصل العلم بإذن الله إلى السيطرة على كثير من الأمراض التى تبدو مستعصية الآن بعد التوصل إلى الجينات المسببة لها وتصنيع عقاقير تعتمد على الهندسة الوراثية.

● ويتوافر آلاف من المراكز العلمية يتنافسون ويتعاونون على تحقيق هذا التقدم لأنهم على اتصال مستمر ببعضهم من خلال المجلات العلمية والمؤتمرات فى ظل ثورة الاتصالات وارتفاع المستوى الاقتصادى لكثير ممن يطلبون الخدمة الطبية على مستوى العالم، وكانت هذه الخدمات من الأمور المستحيلة فى الماضى القريب، وقد أدى هذا إلى تفتيت التخصصات الكبيرة إلى العديد من التخصصات الدقيقة التى أصبحت متابعة ما جرى فيها من تقدم يصيب أصحابها بالنهجان، هذا مع السعى لخفض التكلفة لتكون تلك الخدمات فى مقدور أعداد أكبر من الجمهور.

● وبالنسبة لزملائى الأطباء فإن أصحاب التخصصات الأخرى يهمهم أن يعرفوا ما يجرى فى تخصص آخر فى جرعة سريعة لا تشغلهم عن مسئولياتهم، كما أن بعض زملاء التخصص قد لا يتاح لهم التوصل إلى ما يكفى من مجلات متخصصة أو حضور مؤتمرات دولية فى مجال العقم، وقد اهتممت فى التطوير الجديد للكتاب أن ألخص كماً كبيراً من المعلومات والتجارب المدعمة علميا فى علاج العقم والإجهاض المتكرر، وأن يكون ما يقدم مفيداً فى توجيه علاج مرضاهم فى ضوء المتغيرات العلمية المتسارعة، وبالكتاب إضافات فى مجال فسيولوجية الإنجاب ومشاكل الجماع وعلاجها وما توصل إليه العلم فى التعامل مع السائل المنوى ذى الصفات المتدنية بشدة.

ولكى يظل ما أكتبه فى حدود اهتمامات القارئ جعلت مادته الأساسية على صورة إجابات لأسئلة يمكن أن تدور بذهن القارئ فى ذلك المجال الواسع الذى يسيح فيه الكتاب.

وعسى أن يحقق هذا الكتاب ما صدر من أجله، وأن يكون علما ينتفع به.

والله ولى التوفيق

دكتور حافظ يوسف MD

استشارى أمراض النساء والتوليد

الإسكندرية